وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول فيها
سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من • تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشائكه وشوكه وشاكه حديده والمقذف الذي
قذف به كثيرا الى الوقايع او الذي رمي باللحم رميا والشاهد فيه الا
ستعارة والاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر يتحقق حسا
قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس
البيتان لابن العميد وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على راسه يظلله من
الشمس وقال ابن النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعد الله والخير
بكر بن علي التاجر قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ
في ولده ابي الفتح لابيه كأنه • بيوم اذا جاءت عليه الشمس ويظله قال
قامت تظللني من الشمس • نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس
لما رأيت الشمس نازلة • ستر تعبر الشمس بالحسن
ثم استعنت على التي حملت • منى الفؤاد بآية الكرسي
وقال ياقوت في معجم الادبا كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة
وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا رأى الشمس على جبهته غطاها فقال
للصابي هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال
وقفت ليحجبني عن الشمس • نفس اعز علي من نفسي
ظلت تظللني ومن عجب • شمس تظللني من الشمس
نشر بذلك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما
يكون بعد ادعا دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك لا يكون
استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا ادعا
معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا عجب في ان
انسانا حسنا يظل انسانا اخر وقريب من معنى البيتين ما يحكى ان شيما التركي كان
غلاما للمعتصم كان احسن ترك على وجه الارض في وقته وكان المعتصم
لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم
دعا اخاه المامون ذات يوم الى داره فاجلسه في بيت على سقفه جامات
ووقع ضو الشمس من ورا تلك الجامات على وجه شيما فرأت احسن

نظاره فقلت
قد طلعت شمس على شمس • وزالت الوحشة بالانس
فاخذه فقال الحريري
قد كنت اشنا الشمس من قبل ذا • فصرت ارتاح الى الشمس
قال وفطن المعتصم فغض شيما لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المؤمنين
ليس يعلم الامير حقيقة الامر مني لا اعف منه مما اكره وقد دعاه المامون فا
خبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المامون كثر الله يا اخي في علمك مثله و
قريب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه
جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال
روعها البرق وفي كفها • برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى • كيف من الانوار ترتاع
ثم اسند الاول العبد الجليل بن وهبون المرسي واستجازه فقال
ولن ترى اعجب من آنس • من مثل ما يمسك يرتاع
وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل
وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان
اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ الرئيس
ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة
المعاني ونفاستها وما احسن ما قاله الصاحب وقد سأل عن بغداد عند منصرفه
عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بديت الكتابة
بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا مثلا ابو محمد الخازن
في قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته وقال
دعوا الاقاصيص والانبا ناحية • هاتها على ظهر عن ابن عباد
والبيان متى يطلق اعنته • يدع لسان اياد رهن اياد
ومورد كلمات عطلت زهرا • على رياض ودر فوق اجياد
ودار حرا ولى عبد الحميد بها • وابن العميد اخير الاجياد
لم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة وصف صائد
حرى الغي اباه بذلك الكسب يكتسب لان اباه ابا عبد الله الملقب بكله كان من
الصبر في الكتابة وقد كان تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر
وكان يختصر ديوان الرسائل في محفة لسوابق النقوش في ذمة وفيه يقول
ابو القسم الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق بنزوله
والامر ليقوم مقامه وهو الذي يقول